اختتام اسبوع المدى الثقافي ومهرجان الربيع في اربيل

أختتمت مساء يوم الخميس في (قاعة ميديا) في أربيل فعاليات أسبوع المدى الثقافي التي استمرت من (٢٢-٢٧ نيسان ٢٠٠٦).
وقد تحدث في بداية الجلسة الدكتور مالك المطلبي عضو اللجنة المكلفة من قبل المؤتمر بأعداد ورقة المجلس الاعلى للثقافة عن عمل اللجنة خلال ايام المؤتمر وما توصلت أليه من نتائج واقرار الورقة المعدة ثم طلب من السيد فخري كريم ان يتحدث عن الآلية التي ستعتمد في بناء المجلس وكتابة قانونه حيث اشار السيد فخري كريم الى إن مؤسسة المدى ستتابع وبالتشاور مع المثقفين العراقيين بمختلف اطيافهم تفعيل آلية تشكيل المجلس كما تحدث في الجلسة كل من (كريم مروة و فريدة النقاش وعلي بدر وأزادوهي صاموئيل ومحمد سعيد الصكار) حيث اثنوا على ما قدم في الاسبوع من فعاليات متنوعة كما تحدث السيد سامي شورش وزير الثقافة مشيداً بأهمية الاسبوع داعيا الى ان يكون لكردستان موعد سنوي مع اسبوع المدى.

تلي بعد ذلك البيان الختامي الذي نورد نصه:

البيان الختامي

بحضور اكثر من خمس مئة مثقف عراقي من داخل البلد ومن المقيمين خارجه وباسهام مثقفين عرب واصدقاء اجانب ، انعقد في اربيل عاصمة اقليم كردستان اسبوع المدى الثقافي الرابع للمدة من الثاني والعشرين من ابريل " نيسان " حتى السابع والعشرين منه عام الفين وستة ، وهو الاسبوع الاول الذي تقيمه مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون في داخل العراق بعد سقوط الديكتاتورية ، وذلك عقب ثلاث دورات كانت قد اقامتها المؤسسة في العاصمة العربية السورية دمشق .

واذا كانت الازمة الامنية والسياسية خلال السنوات الثلاث الماضية قد حالت دون انعقاد الاسبوع الذي كان مخططا له ان ينعقد في بغداد ومدن اخرى الى جانب كردستان في الاشهر الاولى بعد انهيار نظام صدام ، فان اختيار اقليم كردستان العراق مكانا لاعمال دورة الاسبوع الرابعة وفر الفرصة الاكثر ملاءمة لاجتماع هذا العدد الكبير من المثقفين العراقيين ومن زملائهم العرب والاصدقاء بفعل ما تتمتع مدن الاقليم من اجواء الحرية والامن والامل التي انعكست ايجابيا على ظروف انعقاد الاسبوع في كردستان العراق وهي تحيى ربيعها ، ربيع كل العراقيين الطامحين الى بلد ديمقراطي فيدرالي ، حر وآمن ومتقدم .

تامل مؤسسة المدى ، ومعها المشاركون في فعاليات الاسبوع الرابع ، ان يعم هذا الربيع بنعماء الامن والسلام لتنطلق دورة اسبوع المدى الخامس في بغداد وكردستان ومدن عراقية اخرى .

ففي ظروف بالغة التعقيد ، جرى التخطيط لاسبوع المدى الرابع الذي اريد له ان يكون ورشة او ورشاً للعمل والمراجعة والفحص التي تتطلبها جميع الحقول التي وجدت سبيلها في برنامج الاسبوع ومنهاج عمله .

لقد خطط لهذا الأسبوع ان يكون شاملا في انفتاحه على مجالات الفكر الثقافي وصلته بالسياسة والاقتصاد والاجتماع ، وعلى مجالات الفنون الابداعية بتنوعها من الشعر والقصة والمسرح والموسيقى والغناء والرقص والتشكيل والسينما ، كانت مراجعة المشكلات ، قبل تحري النتائج ، هي الهدف الاكثر اهمية بالنسبة للذهن التخطيطي للاسبوع .

ان طبيعة الظرف والمآل التاريخي الذي سيقت اليه الثقافة والمثقفون العراقيون تفرض مثل ذلك الهدف ، ما دامت النتائج العظيمة لا يمكن الوقوف عليها من دون مراجعات تقتضي النقد والتقويم والحرية .

ربما كان الطموح كبيرا ، بيد اننا في ساعة لا نمتلك فيها سوى ان نطمح ، برغم الخسائر العرضية للطموح . من هنا تبكر المدى في اعتذارها عن اي خطأ او سهو او زلل وتؤكد ان كل هذا حيثما حدث تتحمل ادارة الاسبوع وهيئته التحضيرية وزره وحدها ، فيما تقر بان اي نجاح قدمه الاسبوع هو حاصل جهود جميع المثقفين الذين احيوا المنهاج بدأب وصبر ونشاط .

لقد تلقينا بتفهم كبير عتب من عتبوا او غضبوا لعدم مشاركتهم في الاسبوع . كان الاختيار للمشاركة واحدا من المشكلات التي واجهت الهيئة التحضيرية حين ارادت الركون الى الجانب التمثيلي الذي يسمح باختيار ممثلين محددين لحقول متعددة انفتح عليها الاسبوع . ومن المؤسف فان اي تحديد سينطوي على ظلم ما او خطا ما عندما تكون الخيارات بالسعة التي كانت امام الاسبوع وهيئته التحضيرية وهي تختار مثقفين محددين من بين الاف المثقفين .

افتتح الاسبوع برعاية رئيس اقليم كردستان الصديق العزيز الاستاذ مسعود بارزاني ، وانطوت الكلمات التي القيت في الافتتاح على تاكيد روح الاخوة والشراكة بين مكونات الشعب العراقي . وكان الاسبوع تعبيرا ثقافيا حيا عن تلك الروح التي اشبعت الفعاليات المختلفة بطابعها التسامحي التعددي الحر .

لقد قدم المؤتمر الذي استهلت به فعاليات الاسبوع صورة لامكانية قيام حوار حقيقي يدرس المشكلات ويجترح الحلول ، حيث تداول المؤتمرون ثلاثا من المشاريع الثقافية المهمة : المجلس الاعلى للثقافة وصندوق التنمية الثقافية وبيت الشعر في العراق ، وتوصلوا الى نتائج عملية جرت الاشارة اليها في التقارير المرفقة بهذا البيان .

كما ناقش المؤتمرون موضوعة الخصخصة في مجال العمل الثقافي. تنوعت فعاليات الاسبوع الاخرى بين الطاولات المستديرة التي درست موضوعات مهمة في مجال المال والاقتصاد ، وفي مجالات الثقافة وصلتها بالسياسة وبتاثير العنف والارهاب عليها ، وبين الحلقات الدراسية التي تناولت قضايا الابداع والفنون ومشكلاتها الراهنة اضافة الى دراسة مشكلات اخرى من مثل (الجامعات العراقية بين الولاءات واستقلالية العمل الاكاديمي) و (المراة وواقعها في التحولات الاجتماعية من الاستبداد الى الديمقراطية) و (الصحافة والاعلام في العراق ، بين موروث الديكتاتورية وافق الحرية) و (مشكلة الثقافة العراقية بين الداخل والخارج) . كما تنوعت الفعاليات فيما قدمته من عروض وجلسات للفنون الابداعية في مجالات الشعر والمسرح والسينما والغناء والموسيقى والفنون التشكيلية والرقص ، حيث عبرت العروض المقدمة عن تقدم واضح في الابداع في تلك الفنون ، مع اهمية الاشارة والاشادة بالطاقات الفنية الجديدة التي عبرت عن نفسها بثقة وقوة في الكثير من الفعاليات .

ووفر معرض الكتاب الذي رافق فعاليات الاسبوع الاف العناوين الصادرة عن مؤسسة المدى ودور نشر عربية اخرى بخصم خمسين بالمئة من سعر الغلاف ، فرصة لالاف القراء الذين توافدوا على اروقة المعرض في حديقة هه ولير .

وكان من الثمرات المهمة التي خرج بها الاسبوع اقرار تحويل الطاولة الاقتصادية الى مركز استراتيجي قيد التاسيس ، يعمل على تامين قاعدة معلوماتية وبيانية ويصدر مجلة اقتصادية فصلية عراقية وعربية ، كما يشكل فرقا تستمر في انجاز طاولات المدى الاقتصادية ويشكل فرقا بحثية .

واستثمر الاسبوع فرصة وجود عدد من كبار السينمائيين العرب حيث جرى الاتفاق على الشروع بتاسيس بنية هيكلية ، تاخذ على عاتقها تنظيم مهرجان دولي سنوي للسينما في كردستان ، اضافة الى دعم اصدار المجلة السينمائية العربية .

كما جرى اقرار وضع اليات لتقديم الدعم للفرق المسرحية ورعايتها من قبل مؤسسة المدى ومن الجمعيات والصناديق غير الحكومية المتعاونة مع المؤسسة . كما اخذت المدى على عاتقها دعم الفرق والمؤسسات الفنية الاكاديمية بالمصادر المسرحية المتاحة لديها والعمل على ترجمة وطبع المصادر الاجنبية ووضعها تحت متناول الفنانين والفرق والمؤسسات .

وجرى ايضا اقرار تقديم منح ومخصصات شهرية لمئتين من مثقفي العراق ، وذلك بدعم من حكومة اقليم كردستان ، وعبر صندوق التنمية الثقافية . كما خصصت الحكومة اسرة في المستشفيات الاختصاصية في الاقليم لمعالجة المثقفين برعاية خاصة . وخصصت حكومة الاقليم دارا للاستراحة في شقلاوة . ومن ابرز الانجازات المتحققة الشروع ببناء البيت العربي الكردي للثقافة والفنون في مدينة اربيل وعلى امل ان يجري بناء فروع اخرى للبيت في مدن العراق الاخرى ، كما خصص رئيس حكومة الاقليم السيد نيجرفان بارزاني مساحة عشرة الاف متر مربع بواقع خمسة الاف للبيت العربي الكردي وخمسة الاف اخرى للشروع ببناء المركز القومي للدراسات في اربيل .

وبتوجيه من رئيس اقليم كردستان السيد مسعود بارزاني وبمتابعة من رئيس حكومة الاقليم بدا الشروع بالعمل على اطلاق مدينة اعلامية حرة في كردستان ، اضافة الى اقرار معرض دولي للكتاب يقام بالتعاون بين وزارة الثقافة في الاقليم ودور النشر والمؤسسات الثقافية الكردستانية ومؤسسة المدى بدءا من العام المقبل .

واستقبل المشاركون بالامتنان والتقدير برقية التهنئة التي وجهها السيد رئيس الجمهورية جلال الطالباني، حيث لقيت صدى واسعا وترحاباً من لدن الحضور.

التوصيات

يوصي المشاركون في فعاليات اسبوع المدى الثقافي بالعمل على :

١ ـ انتظام عقد الاسبوع سنويا .

٢ ـ التاكيد على اهمية التنوع الذي كرسه الاسبوع بانفتاحه على مختلف حقول الثقافة والفكر والابداع منظورا اليها من واقع عملها على الارض .

٣ ـ السعي الى ان تمتد فعاليات الاسبوع الى اكبر بقعة من المدن العراقية الاخرى عند استقرار الاوضاع الامنية فيها وتعزيز حيوية استمرار عملها في كردستان .

٤ ـ توثيق جميع فعاليات الاسبوع بمطبوعات واشرطة فلمية .

٥ ـ اعتبار الاسبوع ورشة عمل مستمرة وتكليف مؤسسة المدى بمتابعة تنفيذ البرامج والتوصيات والاعداد المبكر للدورة الخامسة من الاسبوع .

٦ ـ متابعة تشكيل المجلس الاعلى للثقافة .

٧ ـ متابعة تشكيل بيت الشعر في العراق وتامين مستلزمات عمله ونهوضه .

٨ ـ السعي الى تعزيز موارد صندوق التنمية الثقافية والاتفاق على وضع ان تكون اوجه الصرف مقتصرة حصرا على الحالات الدراماتيكية للمثقفين العراقيين والعرب ودعم المشروعات الثقافية الاصيلة والاستثنائية .

٩ ـ الانفتاح على اوسع قطاع من المثقفين العرب والاصدقاء .

الختام

يتقدم المشاركون في فعاليات الاسبوع بجزيل الشكر والامتنان لما لقوه من كرم وحفاوة وعون من لدن مواطني الاقليم الطيبين ومن السيد رئيس الاقليم الاستاذ مسعود بارزاني والسيد رئيس الحكومة في اقليم كردستان الاستاذ نيجرفان بارزاني . نخص بالشكر والتقدير وزير حقوق الانسان في الاقليم الاخ محمد احسان وفريق عمل الوزارة الذي داب على تذليل الصعوبات الادارية والفنية وتوفير مستلزمات نجاح الاسبوع .

نخص بالشكر ايضا الاخ مسؤول جهاز الاعلام في الحزب الديمقراطي الكردستاني وجميع العاملين في القنوات التلفزيونية واجهزة الاعلام التي تابعت بحرص فعاليات الاسبوع ، ولوزير الثقافة في الاقليم سامي شورش والعاملين في الوزارة .

نتوجه بالشكر ايضا الى المركز الثقافي الكلداني في عين كاوة ومعهد الفنون الجميلة في اربيل اللذين وفرا قاعتي المسرح في بنايتيهما للفرق المسرحية المشاركة في الاسبوع .

كلمة شكر وامتنان تبديها المدى لجميع الزملاء ، ضيوفنا من العرب والاصدقاء الذين تجشموا عناء الحضور واسهموا بحيوية ونشاط في احياء فعاليات الاسبوع ، مقدمين مثالا رائعا في التعاون والعمل الثقافي الخالص وفي الموقف النبيل المتضامن مع زملائهم العراقيين وشعب العراق في مواجهة هجمة الارهاب وفي مساعدهم لبناء دولتهم الديمقراطية الفيدرالية المستقلة الحرة .

مسعود البارزاني
رئيس اقليم كردستان

نيجرفان البارزاني
رئيس وزراء الأقليم

د.محمد احسان
وزير حقوق الانسان في حكومة الاقليم

سامي شورش
وزير الثقافة في حكومة الاقليم

في رحاب كردستان

سلمان داود محمد

إن الشروع بالجمال الآن يعد خرقاً باهراً لمنظومات الإبادة الاعتبارية للفرد، ذلك أن تحقيق الرفقة مع الجمال يقلل من شأن مفردات كهذه، وهذه الفعلة لا تحقق إنجازها المدهش عبر التمنيات والأحلام المؤقتة بل بالإجراء الفاعل والمتصل مع فكرة الحياة بوصفها فسحة لمزاولة الجماليات وهي تفكر ورداً وقصائد وأصدقاء وبلادا بلا عسس أو وصايا، وعليه يمكن القول أن التوغل في ميدان الثقافة الخالصة مثلاً التي تعني في خلاصة الأمر الحياة الخالصة وهي الخطوة الأجدر في تحقيق الاتصال مع الديمومة الإنسانية المتحررة والمصانة في آن، وهذا ما نتلمسه عبر الأنشطة الجمالية التي تمفصلت وتلامعت على جادة اسبوع المدى الثقافي الذي يقيم أعماله الآن في رحاب كردستان العراق الجديد، فالمتتبع لهذا الشأن يرى بالضرورة هذا التضامن بين الآداب والفنون والثقافة بالمعنى الأوسع، ويجيء هذا التضامن في العراق الراهن قفزة على كل معرقلات العيش إجمالاً، ووصفة تشي بالشفاء التام من الانكفاء والتراجع ليتم بعد ذلك الشروع بالوثبة نحو المستقبل، فبين العمل على تأسيس المجلس الأعلى للثقافة والفنون والعروض المسرحية صلة تتوازى مع الآصرة التي يبين الفنون البصرية والقصائد، وبين معارض الكتاب التي تخللت هذا الكرنفال والخوض في مسألة المثقف والسلطة تجاور سجالي يسعى إلى تأسيس ثقافة خالية مما يهدم ممكناتها وهكذا الحال مع بقية الفعالية التي انبثقت وما زالت تنبثق من ينابيع أسبوع المدى الثقافي وما تنطوي عليه من رموز ثقافية عراقية وعربية أخذت على عاتقها مواصلة المسعى إلى منبع النور وسماوات المعرفة.

كاظم الحجاج: المؤتمر حقق نجاحاً مذهلاً وصفقنا له منذ اليوم الأول

جلال حسن

قال الشاعر كاظم الحجاج أن جهد مؤتمر المثقفين وأسبوع المدى الثقافي تكلل بالنجاح من خلال جمعه حشد هائل من المبدعين والمفكرين والأدباء والفنانين في كردستان العراق. ورأى ان انعقاد المؤتمر في هذه الظروف العصيبة إشارة واضحة تحسب له أيضاً وأضاف: علينا أن نقول لأعداء الحياة بأن العراق باق ولا يموت، طالما هناك جهود خيرة من العراقيين الأصلاء مشيراً إلى مؤسسة (المدى) وجهودها الاستثنائية في توفير كافة المتطلبات.

وقال: ما قامت به مؤسسة (المدى) أمر يستحق الاحترام والتقدير والثناء.

وأن: المؤتمر حقق نجاحاً مذهلاً وصفقنا له منذ الأول. وبين: أن المؤتمر حقق غاياته بالحضور العراقي والعربي وحضور العراقيين المنفيين في المهاجر. وأضاف: تقع مسؤولية المتابعة على عاتق اللجان التي حددت في المهرجان لكي نثبت نجاحنا وجديتنا الفعلية من خلال التوصيات والمقررات في هذا المهرجان وما سيتمخض من بعده.

وتحدث الشاعر كاظم الحجاج عن الإشكالية بين السلطة والمثقف وقال: رغم تباين واختلاف السلطات بين أن تكون قمعية أو منتخبة من الأكثرية حري بالمثقف أن يعلن صوته بوضوح وعلانية، وأضاف: في أحد اجتماعات اتحاد الأدباء العراقيين قبل أيام طرحت رأياً مفاده أن الحديث عن السلطة الآن يختلف جملة وتفصيلاً عن السابق. وأكد: نبرئ أنفسنا كمثقفين من الارتماء بأحضان أي سلطة تحاول احتوانا. وأوضح: أن الانتماء الحقيقي لمجلس النواب الذي سنلقي عليه مهمة تشريع قانون واضح وصريح بحماية المثقف العراقي من التهميش والإقصاء لكي يكون المثقف العراقي أنموذجاً للعرب وللعالم.

وبين الحجاج: فكرة ربط الثقافة العراقية بالبرلمان تعني ربطها بالشعب العراقي وليس بأي مؤسسة ومهما تكن. وبرر رأيه أن السلطة تتغير والبرلمان باق. متمنياً الإسراع بالتشريعات القانونية التي تؤسس لربط العلاقة الاجتماعية والمالية لاتحادات الأدباء والمؤسسات الثقافية في البرلمان وضمن بنود الدستور.